Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ الاستهلال والتخلص والخاتمة :

من صفات الشاعر الحاذق أنْ يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة ، فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور وتستميلهم إلى الإصغاء . ولم تكن الأوائل تخصها بفضل مراعاة ، وقد احتذى البحتري على مثالهم إلا في الاستهلال فإنه عني به فاتفقت له فيه المحاسن . فأما أبو تمام والمتنبي فقد ذهبا في التخلص كل مذهب واهتما به كل اهتمام واتفق للمتنبي فيه ما بلغ المراد وأحسن وزاد [1] ومن حسن التخلص وحسن الخروج قوله :

حـدق يذمْ من القواتل غيرهـا بدر بـن عمـار بـن اسماعيلا

وقوله :

مَرَّت بنـا بين تربيها فقلتُ لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكتْ ثم قالَتْ كالمغيرِ يَرى ليثَ الشرى وهومن عِجلٍ إذا انتسبا

ومن مستكره تخلصه :

أحبـك أو يقولـوا جَرَّ نَمْـلٌ ثبيراً وابـن إبـراهيـمَ رِيعـا

ومن حسن ابتداءاته :

أتـراهـا لـكـثرةِ الـعُشَّاقِ تَحْسَب الدَّمْعَ خلقةً في المآقي [2]

ولم يتحدث القاضي عن أهمية هذا الموضوع المتصل بوحدة القصيدة وإنما وقف عند البيت والبيتين مما لا يكشف عن الترابط بين أبيات القصيدة ، وهذه طبيعة بحث النقاد في ذلك العهد .

٩ ـ الغلو والإفراط :

أشار إلى ما في بيت أبي نواس من إحالة :

(١) الوساطة ص ٤٨ .
(٢) الوساطة ص ١٥٢ .